

20 سورة البقرة 47-71 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل لاتخذتم عن الله عهدا ان يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون. يقول تعالى اخبارا عن اليهود فيما نقلوا هو وادعوا لانفسهم من انهم لن تمسهم النار الا اياما معدودة - 00:00:00

ثم ينجون منها فرد الله عليهم ذلك بقوله تعالى قل لاتخذتم عن الله عهدا اي بذلك فان كان قد وقع هد فهو لا يخلف عهده ولكن هذا ما جرى ولا كان - 00:00:30

لهذا اتي بان التي بمعنى بل اي بل تقولون على الله ما لا تعلمون من الكذب والافتناء يراعي عليه وقال العوفي وعن ابن عباس رضي الله عنهمما و قالوا لو تمسنا النار الا اياما معدود - 00:00:50

وده اليهود قالوا لن تمسنا النار الا عرب عين ليلة. زاد غيره وهي مدة عبادي وقال الحافظ ابو بكر ابن مردوي رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت - 00:01:10

خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه سم مثلث السين يقال سم وسم وسم او سم او سم مثلث كلها جائزة ما يغلط احد - 00:01:30

يقرأ سم او سم اي نعم اه هذى مقطعة من سمعا اصل سمعا وطاعة. هي مختصرة منها اذا ناداه قال سم يعني سمعا وطاعة مختصرة وترخيص مثل ترخيص افضل عائشة رشوة رشوة بعض الناس يقول رشوة رشوة يعني رشوة بكسر نعم والله - 00:01:50

لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان من اليهود ها هنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه - 00:02:13

عليه وسلم من ابوكم؟ قالوا فلان. قال كذبتم. بل لبؤكم فلان. فقالوا صدقتم وببرت ثم قال لهم هل انتم صادقين عن شيء ان سألكم عنه؟ قالوا نعم يا ابا القاسم وان - 00:02:33

ابناءك عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من نهل النار فقالوا نكون فيها يسيرا. ثم تخلفون فيها. فقال لهم رسول الله صلى الله - 00:02:53

عليه وسلم احسئوا والله لا تخلفكم فيها ابدا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم صادقين عن شيء؟ عن شيء ان سألكم عنه؟ قالوا نعم يا ابا القاسم - 00:03:13

قال هل جعلتم في هذه الشاة ثم؟ فقالوا نعم. قال فما حملكم على ذلك؟ فقالوا ادنى ان كنت كاذبا ان نستريح منك. وان كنت نبيا لم يضرك. رواه الامام احمد والبخاري - 00:03:33

ايها النسائي بنحوه. وهذا فيه فيه مبلغ عتو اليهود وعنادهم وتكتذيبهم. هذه الآيات الكريمة فيها بيان مقالة اليهود وافتراضهم على الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وهي يزعمون انها مدة عبادتهم العجل اربعين يوما. وبهذا الحديث انهم لما قالوا النبي صلى الله عليه وسلم آآ من اهل النار؟ قالوا نمك فيها - 00:03:53

مدة عبادة العجل ثم نخرج وتخلفون انتم بعذنا في النار. فقال كذبتم احسئوا فلن نخلفكم الله انتم اهل النار واما نحن موحدون فهم

يقولون لن تمسنا النار هذا من من التمني - 00:04:19

كذب والافتراء على الله. وقالوا لن تمسنا النار الا ايام معدودة. رد الله عليهم قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده. ام تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:04:31

ام بمعنى بل تقول الله هل عندكم احد من الله؟ اذا كان عندك واحد من الله فالله لا يغفر وعده ولكن بل لكنكم بل انتم تكذبون وهذا من من كذبه التحذير من صنيع اليهود وافترائهم وقالوا لن توصل النار الا اياما معدودة - 00:04:41

قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يدخله الله احدا؟ ام تقولون والله ما لا تعلمون ففي هذا بيان مقالتهم وتکذیبهم انهم قالوا لا تتمنا الا اياما معدودة وهذا افتراء على الله التحذير من الافتراء على الله الكذب - 00:04:58

تحذير من صفات اليهود وهو الافتراء الكذب على الله. التحذير من الكذب وانه من صفات اليهود. يفتررون على الله الكذب وهذا من اعظم الكفر والضلال والله تعالى حاجهم وجادلهم وقال هل عندكم عهد من الله؟ فان كان عندكم من الله فالله لا يغفر وحده - 00:05:12

ولكن الواقع انكم تكذبون نسأل الله السلامة والعافية نعم هذي الشتل المسمومة اكل من هذا الحديث اكل منها واكل معه احد الصحابة وتوفي وتأخرت وفاة النبي ثلاث سنوات - 00:05:27

جاء في الحديث انها عادت اليه اكلة خبيث عند وفاته. امرأة من اليهود يسمى زينب جعلت فيها سما. نعم. بل من كسب سيئة واحاطت به خطيبة فاوئلک طاب النار هم فيها خالدون. والذين امنوا وعملوا الصالحات اوئلک اصحاب - 00:05:41
جنتهم فيها خالدون. يقول الله تعالى ليس الامر كما تمنيتم ولا كما تشتهون. بل امر انه من عمل سيئة واحاطت به خطيبته وهو من وافى يوم القيمة وليس له حسنة بل - 00:06:06

جميع اعماله سيئات. فهذا من اهل النار. والذين امنوا وعملوا الصالحات. اي امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من العمل الموافق للشريعة. فهم من اهل الجنة. وهذا المقام شبيه قوله تعالى ليس بامانيكم ولا امامي اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به - 00:06:26
لا يجد له من دون الله ولها ولا نصيرا. ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انشى وهو فاوئلک يدخلون الجنة ولا يظلمون نظيرها. وقال ابو هريرة وابو واعطى والحسن واحاطت به خطيبته. قال احاط به شركه. وقال - 00:06:56

عن الربيع بن خثيم واحاطت به خطيبته. قال الذي يموت على خططيyah من قبل ان يتوب عن السدي وابي رزبن نحوه وقال ابو العالية ومجادل والحسن في رواية عنهم وقتادة - 00:07:26

والربيع بن انس واحاطت به خطيبته الموجبة الكبيرة. وكل هذه الاقوال متقاربة بالمعنى والله اعلم. ويذكرها هنا الحديث الذي رواه الامام احمد. عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:07:46

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهم مثلا كمثال قوم بارض فلاه فحضر سميع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود والرجل يجيء بالعود - 00:08:06

تجمعوا سواد واججو نارا فانضجوا ما قذفوا فيها. وروى محمد بن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهم والذين امنوا وعملوا الصالحات اوئلک اصحاب الجنة هم فيها خالدون اي من امن بما كفرتم وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة. خالدين فيها يخبرهم - 00:08:36

ان الثواب بالخير والشر. مقيم على اهله ابدا لانقطاع له. وفي هذه الآيات الكريمتات اثبات في الجنة والنار انهما مخلوقتان دائمتان لا تفنian. فالرد فيه الرد على المعتزلة الذي يقولون انهما معدومة الان وانما يخلقان يوم القيمة. لأن لأن وجودهما بلا جزا عبث والعبث - 00:09:06

والله هكذا يزعمون وهذا من جهلهم وضلال عليهم فانها ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار والعصاة يعذبون ويفتح باب الى النار للعصاة ويكتب له الجنـة وفيه ان المشرك على المشرك مخلد في النار. ولهذا قالت بل من كسب سيئة واحاطت بخطيبته

وهذه سيئة الشرك. سيئة الشرك بدليل قوله واحاطت به خطيئة - 00:09:26

ليس له حسنة في دليل على ان الشرك محبط للاعمال وصاحب خلد في النار. اما المعاصي التي دون الشرك فلا يخلد صاحبها في النار.
لأنها تضعف الایمان ولا تقضى على - 00:09:46

يبقى تم الشرك سيئة الشرك تقضي على الایمان. ولهذا قال بلى من كسب سيئة واحاطت به خططيته. فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهي ان الجنة اعدها الله للمؤمنين والموحدين. قل هو الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون.
فاهل الجنة هم اهل الایمان والتوحيد الذين - 00:09:56

ذنوب الله ورسوله وصدقوا ايمانهم بالعمل. امنوا بقلوبهم وصدقوا ايمانه وتصديقهم بالعمل. فالعمل يصدق ما في القلب. وما في القلب يتحقق فلابد من امررين تصديقهم في الباطن وعمل في الظاهر. فالتصديق الذي في الباطن يتحقق في العمل. والعمل الذي في الظاهر يصحح - 00:10:16

الباطل. لابد من امررين والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة وهم فيها خالدون. فليس هناك ايمان ولا توحيد الا بعمل واذا صار كايمان ابليس فرعون فان ابليس وفرعون يصدقه بقلوبهم لكن ليس عندهم عمل يتتحقق به. كما ان المنافقين يعملون ويصلون ويصومون ولكن ليس عندهم ايمان يصحح عملهم. فالعمل - 00:10:36

في الظاهر لابد له من ايمان يصححه والا صار كاعمال المنافقين والتصديق الذي في الباطن لا بد له من عمل يتتحقق به والا صار قال ابليس فرعون ولهذا والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. جمع بين الامررين الایمان في الباطن وعمله في الظاهر. نعم. واذا - 00:10:56

انا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. وبالوالدين احسانا وذى القربي واليتامى والمساكين. وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتكم ثم توليتكم الا قليلا منكم وانتم معرضون - 00:11:16

تبارك وتعالى بنى اسرائيل بما امرهم به. بما امرهم به من الاوامر واحذه ميثاق اللهم على ذلك وانهم تولوا عن ذلك كله واعرضوا قدسا وعمدا وهم يعرفونه ويذكرون ثمرة وامتعالا يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وبهذا امر جميع خلقه - 00:11:46
ولذلك خلقهم كما قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه ان انه لا الله الا انا فاعبدون. وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة واجتبوا الطاغوت. وهذا هو اعلى الحقوق واعظمها. وهو حق الله تبارك - 00:12:16

تعالى ان يعبد وحده لا شريك له ثم بعده حق المخلوقين واوكدهم او لاهم بذلك كحق الوالدين ولهذا يقرن تبارك وتعالى بين حقه وحق الوالدين. كما قال تعالى ان يشكر لي ولوالديك الى المصير. وقال تبارك وتعالى وقضى ربكم الا تعبدوا - 00:12:46
الا اياه وبالوالدين احسانا. الى ان قال واتي ذا القربي حقه والمسكين وابن السبيل وفي الصحيحين عن لا نقف على الاية احسن الله اليك - 00:13:16